

## انتظر هجئك ... اكن اعرف ، لن تأتي

### مدوم السكاف

رضاًؤهم يمرع من غضب  
وبكاؤهم يخرج من ليل الفرحة  
غبطتهم تخرج من ليل دموعهم  
كيف العدل يكون  
الشكوى كيف تكون  
الاصحاب وعتبهم كيف يكون  
الحساد وغيظهم كيف يكون  
الجنة بعد جحيم كيف تكون  
الاه اذا اشتعلت من قلب محترق  
كيف تكون ؟  
الازمان اذا سمرها خوف  
او رمدها ظن  
كيف تكون ؟  
وكيف تكون الاكوان اذا فرغت من حب  
كيف يكون الانسان !؟

\* \* \*

لا اعرف ان اكتب عن حب  
لا يتقحم اوردتي وخالياي  
- كما العاصفة -  
ويفشى ارحام مساماتي  
مندفعا كالتيار  
ويسرق امني الروحي  
ويقتلع شروش كآباتي  
من عمق مهاويها  
ويحيل رتابة ايامي فوضى  
طأطأة جيبي رفضا  
وشراعي المتهاوي بحرا مصطخبا  
يخلقني من عدم  
ويعيد التكوين الذري لنفسي  
ويصفتي جوهرها من غبش العصر الاسود  
يجعلها صافية كغدير

لا اعرف كيف يكون الحب  
ولا اعرف كيف الشعراء اذا عشقوا  
يكتحلون بنجم السهر طوال الليل  
ويقتعدون شوارع احزان الوجد  
ومنعطفات الخيبة  
كيف يبوح العشاق بنجواهم  
او كيف يموت المدنف من حب  
يهزل حتى يصبح نضوا  
يعزف عن كل الاشياء :  
الاكل ، الشرب ،  
النوم ، السفر  
سوى الحزن  
فيضوي . يضوي . ثم يموت شهيد العشق  
وكيف رسائل حب المحبوبين تطير مع النسومات الزرقاء  
وكيف تلاقى كلمات عذابات الشوق .  
بالفاظ عذابات العتب  
على اسلاب القلبين المدبوحين  
وتنفجر دموعا  
تمطرها غيمات الالهفة والصفح  
وكيف الصد يكون ؟ ..  
وكيف يكون الوصل اذا التقت  
العينان العاشقتان  
الساخطتان  
- مفاجأة -  
بالعينين الراضيتين  
النجوى كيف تكون  
وكيف البسمة تندى فوق الشفتين العابستين  
وكيف الايدي تعتنق  
وتركض بين ربيع الازهار الضاحكة  
تلون طرقات الصمت المكتوم  
ببوح أخضر ،  
كيف النبع الحالم يمضي نحو بحيرته الساكنة  
كيف جفاف الصيف ،  
نسيمات يصبح  
كيف عتاب الاحباب يكون ،  
صفاؤهم كيف يعرّش فوق سماء الحب  
وفي ادغال النفس

آن سأعرفه ،

ذات مكان

أو ذات زمان

أو ذات فراغ في المطلق

أو ذات جنون

لا بد سأكتب عنه بمعجزة

ثم أموت لاني أحببت

فجيتي موت ، ومماتي حب

والشمس العاربية من الضوء

ستصفعني لا بد

وسأنهار لاني أعرف اني أحببت

ولا بد سأنتحر

ولكني - عفوا يا من تقراني - أتمنى لو تعلم اني

لا أعرف الا حب القصص وحب الشعر ،

وحب الاصحاب

لاني مات بأعماقي قلبي - جوهرتي الغالية -

انطفأت مسرحتي

اندمت أركانتي وأساساتي

أضحيت هواء مسموما ، وجراح صديد

فانا لا أعرف كيف يكون الحب - الصدق -

الانسان - المتجسد -

لا أعرف الا بعدي عن ساحب

شقايتي الروحي ، وضعفي الانساني

الأوحد بين الفقراء .. انا

والأحزن بين الشعراء انا

والمفرد في الصحراء انا

والمفارق في البأساء انا

لكن هل تسمعي يا من تقراني

هل تسمعي؟! ..

\* \* \*

انتظر مجيئك من عتمة دهري فارتحلي صوبي

نورا فضيا يمنحني الطيب

خصوبة أمطار تثقلني بالوعد

سفائن أشواق ترسو في قلبي

ارتحلي نحوي

عبقا من صحراء العرب ، شميم عرار

لحنا بدويا من ناي ،

نورسة

ورياحا آفلة من رحلتها المجنونة

كوني زمني الأبيض في الزمن الأسود

واحة عمري في صحراء القحط

وضحكة أيامي في بؤس وجودي

كوني جوعا لسمااء تصحو

رمل يخصب

ونبيذ يتقطر من شوك الاحزان

وكوني ...

لن ترتحلي أنت ، اذن ارتحل انا

سأسافر لا بد اليك

ولكن كيف الدرب اليك

سأنتظر مجيئك سرا ، في الليل تجيئين

عيون الحراس تنام

كلاب الحارات تنام

الجن اذا انتصف الليل تنام

الريح تنام

القمر ينام

وأحجار الجدران تنام

وأصص الورد تنام

وأسلاك ( التليفونات ) تنام

سواي انا المستيقظ ، أنتظر قدومك

خائفة أنت وممن؟!

من صخر لا ينطق

من بعد لا يورق

من أقدار تستسلم لمقادرها

من أنهار تعبت من مجراها

لا خوف اذا الحب سلاح في قلبك

آمنة أنت به فارتحلي نحو جواد الحب

اعتمدي الصهوة واندفعي نحوي

ألقاك على دمع المحروم

وأسكنك جراحي

غابة شطاتي الذاتية

أغمض عيني عليك تنامين بهداة ظلتهما

حاملة بالاطيار الخضراء الاجنحة

فراشات الصبح الجدلي

وشموس الأنهار

الفرح المشوشب في ارض النفس

وانتظر مجيئك .. لكن أعرف لن تأتي

انتظر مجيئك لكن لن تأتي

أعرف ذلك وأبكي

أعرف ذلك وأبكي! ..

ممدوح السكاف

حمص